باب الصاد

صاحة : أوله صاد مهملة مفتوحة تم ألف ، بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وكثيرًا ما تذكر مثناة فيقال : صاحتان ، تثنية صاحة ، وهما هضبتان حمراوان ، كبيرتان متقاربتان . تقعان في جبال السَّوادة ، في ضفة وادي الركا الجنوبية ، وهما : جنوبية وشمالية ، ويميزون بينهما ، فيقولون للجنوبية منهما : صاحة العير ، والبعض يقولون : صاحة الجنوبية وصاحة الشمالية ، والجنوبية منهما أكبر من الشمالية ، وفيها ماءٌ ، وهما واقعتان في بلاد قحطان حيث تلتقي ببلاد الدواسر في هذا العهد . أمَّا قديماً فإنهما واقعتان في بلاد قشير أو عقيل ، وصاحتان لهما شهرة في الشعر العربي وفي المعاجم القديمة .

قال أبو علي الهجري : وسألت الخفاجي عن صاحة ، وهو جبل عظيم أحمر ، فقال : هو بين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد .

وحدثني شيخ من خفاجة قال : صاحة جبل أحمر ، علم من الأعلام بين القمرى ودبيل العارض [1] .

قلت : تحديده لصاحة صائب ، فهي واقعة بين وادي القمرى وبين نفود دبيل العارض – الدحّي في هذا العهد – ووادي القمرى لا يزال معروفاً باسمه ، وصاحة كذلك .

وقال البكري : صاحة بالحاء المهملة . جبل أحمر بين الركاء والدخول قال عبيد :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس دَرَست من الإقواء أيّ دروس

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

وقال سلامة :

لأَسماءَ إذ تهوى وصالك إنها كذي جُدّة من وحْش صاحةمُرشِقِ

وقال يعقوب عن أَبي زياد الكلابي : صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأَطراف كثيرة ، وهي من عماية تلي مغرب الشمس ، بينهما فرسخ ، وأَنشد للبعيث :

سُلافَةُ إسْفِنْط بماءِ غَمامة تَضَمنَّها من صاحتين وَقِيعُ

يعني الهضبتين . وقال لبيد :

وحَطَّ وحُوشَ صَاحَة من ذُراها كأَنَّ وعولَها رِمْكُ الجِمالِ

قلت : فيما ذكره البكري ، قال: صاحة بين الركاءِ والدخول ، والواقع انها ليست بين الركا والدخول ، فالدخول ، واقعة غرباً منها ، بعيدة منها .

وفيما ذكره عن يعقوب عن أَبي زياد ، قال : وهى من عماية تلى مغرب الشمس ، والواقع خلاف ذلك ، فهي من عماية تلي مطلع الشمس .

وقال ياقوت : صاحة اسم جبل أَحمر بالركاءِ والدخول .

وقال نصر : صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهى أَحد أَوديتها الثلاثة ، .

قال بشر ابن أَبي خازم :

ليالي تستبيك بذي غروْبٍ كأَنَّ رضابَه وهْنًا مُدامُ

وأَبلجَ مشرق الخدَّين فخمٍ يُسَنُّ على مراغمه القَسامُ

تَعرُّضَ جابة المدرى خَذول بصَاحةَ في أَسرّتها السِّلامُ

وصاحبُها غَضيض الطرف أَحوى يضوع فؤادها منه بغامُ

قلت : ذكر ياقوت أن صاحة جبل بالركاء والدخول . فقوله في الركاء صحيح ، أما ذكر الدخول فإنه غير صائب .

وقال عن نصر : صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهذا التحديد بعيد عن الواقع ، إذ صاحتان لا تزالان معروفتين في عالية نجد ، وليستا في ناحية المدينة .

ونقل السيوطي عن ابن السّكيت : صاحتان جبلان والارمضان واديان [1] .

والواقع أن صاحتين قريبتان من الأَرمضين ، والأَرمضان لا يزالان معروفين ، انظر رسم الأَرمض .

وقال محمد بن بليهد : أما صاحتان فهما هضبتان حمراوان ، يقال لإحداهما صاحة ، وللثانية : صوحة ، وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا ويحف بصاحة وادي الركاء من ضفته اليمانية فإذا انقطع جبل السوادة فهي في طرفه الجنوبي ، مما يلي مطلع الشمس ، وتقع من ماء الأَرمض المعروف في بطن الركا في جهته الجنوبية الشرقية بينهما أقل من مسافة ثلث يوم ، وهي من طرف السوادة كذلك ، وأما صوحة فهي متاخمة لها من جنوب [2] .

قلت : ذكر أن إحدى صاحتين تسمّى صوحة ، بقلب الألف واوا ، ولم أسمع من يقول ذلك من أهل تلك الناحية ، وقال : إن ماء الأَرمض في بطن الركا ، والواقع أنه لا يقع في بطن الركا ، بل هو في واد يسمّى الأَرمض ، ينحدر من جبال موزّر ، في ناحية السوادة ، وينتهي سيله في الركا .

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٨ . (٢) صحيح الأخبار ١ – ٩٧ .

ويقول ابن مقبل في صاحة :

شَبُوب كأَنَّ قَرَا ظهْرِهِ مِنَ الزَّيْتِ بعدَ دِهَانِ دهِن
مَرَابِعُه الحمْرُ منْ صَاحَة ومُصْطَافُهُ في الوُعُولِ الحزُنْ

وقال لبيد بن ربيعة :

فأَيّ أوان لا تجئْني منيَّتي بقَصْد من المعروف لا أَتَعَجَّب
فلَسْتُ بركن من أَبان وصاحة ولا الخالدات من سُواج وغرّب

وقال أَيضًا :

فجَادَ رهْوا إلى مَدَاخِلَ فالصُّحْرَةَ أَمْسَتْ نِعاجُه عُصَبَا
فحَدَّر العصْمَ من عَمَاية لِلسَّهْلِ وقَضَّى بِصَاحة الأَرَبَا
فالماءُ يجلو متونَهنَّ كَمَا يجلو التلاميذ لؤلؤًا قَشبَا
لاقى البديّ الكلابُ فاعتلجا مَوج أَتييَّهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الركاءِ كَمَا دَعْدَعَ ساقي الأَعاجم الغَربَا

وقال امرؤ القيس :

لِمَنْ الدِّيار غشيتُها بسُحَامِ فَعَمايتَينِ فهضْبِ ذي إِقْدام
فَصَفَا الأَطِيْطِ فصَاحتَينِ فَغاضِر تمشى النِّعاجُ بها مع الآرَامِ

هذه المواضع التي ذكرها امرؤ القيس في هذين البيتين كلها في بلاد بني عامر ، وبعضها غير بعيد عن بعض .

وقال منيخيس أَحد بني المشنَّج اللبيني :

وأَن تؤنسي بَطْنَ الدَّبيل وحائِل ويَبْدو لنَا مِنْ رُكّن صَاحَة حَارِكُ

الدَّبيل : بين العارض والريب [1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٩ .

وقال الهجري : أنشدني شيخ بضرية غنويّ ، لعبادة بن مجيب ابن المضرحي بن الهصّار بن كعب ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتّال المعتنز بعماية ـ أي المختبيء :

وأرسل مروان إليّ رسالة ... لآتيه ، إني إذا لمضلّلُ
وما بي عصيان ولا بعد مزحل ... ولكنني عن سجن مَروان أرحل
وفي صاحة العنقاء أو في عماية ... أو الأدمى من رهبة الموت مَوئل
ولي صاحب في الغار هدّك صاحب ... أبو الحوز ، إلاّ أنه لم يُعَلَّل
إذا ما التقينا كان أُنس حديثنا ... صمات وطرق كالمعابل أطحَل
كلانا عَدوٌّ لو يرى في عدوّه ... مَهَزّا وكلّ بالعَداوة مجملُ
تضّمنت الأروى لنا بشوائنا ... كلانا له منها سَديف مرعبلُ
ومَشربنا قلت بأرض مضلة ... شريعتها لأيّنا جاءَ أوّلُ
فأغلبه في صنعة الزاد أنّني ... أُميط الأذى عنه ومَا إن يهلّلُ

أراد إنني أُسمّي على الذبيحة ، وهو لايسمّي [1] .

الصّاخِنُ : أوله صاد مهملة ثم ألف ، بعدها خاءٌ معجمة مكسورة ثم نون موحدة : ماءٌ قديم يقع في جبال سود ، يقع جنوب جبل صماخ ، شرقاً جنوبيًّا من حصاة آل حويل ، في أيمن وادي السُّرة ، يفصل بينه وبين صماخ ، وقد أُقيمت فيه هجرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، جنوب غرب بلدة القويعية ، تابعة لإماراتها .

الصّاخِنُ أيضًا كالذي قبله : وادٍ في جوف جبل ثهلان ، بين بلدة الشعراء وقرية الشبرمية ، وفيه ماءٌ ، ونخل وقصور عامرة ، تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

الصَّاقِبُ : أوله صاد مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة مكسورة ثم ثم باءٌ موحدة : جبل أحمر عالي منفرد ، ملتف الجوانب حول بعضه ، يقع بطن صحراء منخفضة تدعى جفرة الصاقب ، تقع غرباً جنوبيًّا من الدخول ، انظر رسم الجفرة .

أما جبل الصاقب فإنه معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من البلاد التابعة لإمارة عفيف .

قال البكري : الصَّاقب : بكسر القاف ، بعده باءٌ معجمة بواحدة جبل معروف ، ضخم ، وهو تلقاءَ ملحة التي تقدَّم ذكرها ، قال الحارث بن حلِّزة :

إن نبشتم ما بين ملحة والصَّا قب فيه الأَموات والأَحياءُ

وقال أوس بن حجر :

على السَّيد القَرم لَوْ أَنَّهُ يقومُ على ذُروة الصَّاقب
لأَصْبَحَ رتما دقاق الحَصَى مكان النَّبِيّ من الكاثب

قلت : ملحة التي قال إن الصَّاقب تلقاءَها ، هضبة حمراءُ وفيها ماءٌ عذب تقع في جنوبي جفرة الصاقب ، تدعى في هذا العهد الأَميلاح .

وقال الهمداني : وهو يرسم الطريق الأَيسر لحاج الأَفلاج : النتج وهي قارات في قابل فأْو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل ، وهو الرمل،فأَول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأْخذون على قرن أحامر ، ويقابلون الصَّاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاءِ ، فترد الدخول ولها علم يقال لها منْخَر هضبة ، ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

وقال ياقوت : الصاقب بالقاف المكسورة ثم الباء : جبل .

قلت ماذكره البكري والهمداني في تحديد الصَّاقب لايدع شكاً أن المقصود بذلك هو جبل الصاقب المعروف في هذا العهد ، ولم أطلع على جبل يدعى بهذا الاسم غيره .

ويقول محمد بن بليهد : الصَّاقب : هضبة حمراء شاهقة ، واقعة في عالية نجد الجنوبية ، ولايوجد في بلاد العرب هضبة أعلاها أكبر من أسفلها إلاَّ هضبة الصَّاقب ، وهي واقعة في قطعة مصطحبة من الأرض كأنها منخفضة يقال لها «جفرة الصاقب» (١) .

الصَّالحِيَّة : بفتح الصاد المهملة وبعدها ألف ثم لام ، وبعد اللاَّم حاءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في ناحية بلاد الجمش الجنوبية جنوباً من هضبة شعيفان ، ومن هجرة الرفايع ، وسكانها العرضان من قبيلة الدلابحة من عتيبة ، انظر رسم الجمش ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّالحية كالذي قبله : ماءٌ عدّ قديم ، يقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً تقريباً ، وقد تأسّست عليه قرية صغيرة لقبيلة مطير بني عبد الله ، مرتبطة بقرية ثرب ، تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة ، وقديماً هذه البلاد كانت لمحارب .

الصَّالحِيَّة أيضًا : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة في أعلاوادي غثه ، غرب بلدة القاعية للصَّوالح من العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف تبعد عن عفيف شرقاً شماليًّا اثنين وسبعين كيلاً .

الصَّانعَة : أوله صاد مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها نون موحدة

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٢٣٧ .

مكسورة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تأْنيث صانع ، ماءٌ عدّ ، آبار في قرارة قاع في بطن نفود السرّة ، مقابل لفريدة دمخ من الجنوب عند ملتقى وادي السرْحي بوادي السرة ، وهي من مياه قبيلة عتيبة تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

صَبْحَا : بفتح الصاد المهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف : هضبة حمراءُ كبيرة ، معترضة من الجنوب إلى الشمال ، ذات لون ذهبي متلأْلىء ، ورعان عالية وقمم متسامقة ، فيها مياه ، في كل جهاتها ، واقعة بين واديين أحدهما يحف بها من الغرب وهو وادي السرّة ، والآخر وادي السرداح ويحف بها من الشرق ، وهي غرب العرض ، وشرق الزيدي وشمال حصاة قحطان ، وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية .

ويقول محمد بن بليهد : وتسميته صبحا تسمية حديثة ، حدثت عند توغُّل القبيلة التي يقال لها مطير في نجد ، وهم علوى وبريه ، وكان قوم من علوى يستوطنون تلك الناحية عند الجبل المسمّى يذبل ، وهو جبل رفيع أحمر أصبح المنظر ، فكان فارسهم عند الطِّعان يقول : خيَّال صبحا جبلى ، ويطلق هذا على يذبل ، وتكرر ذلك حتى نسي اسمه الأول وصار اسمه صبحا[1] .

والواقع أن ما ذكره محمد بن بليهد فى عبارته على جانب من الصواب إذ أن تحديد يذبل فى كتب المعاجم الجغرافية ينطبق تمام الانطباق على صَبْحا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٢٤ .

وفي صبحا يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْربْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْمحيلاتْ تَبْغي منْ الصَّخَّهْ دَغَاليب مَاهَا[1]

وسَقْوا إلى بَانَتْ لَهَنَّ العَلامَاتْ صَبْحا على ايمنْها ودَمْخ حذاهَا[1]

والصُّبْح مطالِعة عَلاوَي شَمَالَاتْ قَدْ قَدَّمُوْا قَبلَ النَّكِيفْ بشَراهَا[3]

ويقول عسكر بن جويعد الغنامي الرَّوقي العتيبي :

حنَّا إلْيا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلِهْ لنا علَى وَادِيْ الميَاهْ انقْلاَبِ[4]

وأَنتمْ إلْيا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلهْ لكمْ علَى الزَّيدِي وصَبْحا مَسَابِ

وفي صبحا ، في هذا العهد تشترك قبيلتا عتيبة وقحطان .

وفي تحديدها يقول الأَصفهاني : ويذبل لبني قشير ، والينكير لبني قشير . جبل طويل ، ويذبل بين الينكير ودمخ ، وبيذبل ماء يقال له حليمة .

قال الراجز :

قَدْ طالَ مَامَاشَى المطيَّ يذْبلُ وهو مقيم والمطَايَا تَنْسِلُ

وهو جبل لباهلة ، وتراه من مسيرة يومين ، وهو قريب من السّود .

قال الأَصمعي : يَذْبُلُ والقعاقع وابنا شمام لباهلة[5] .

---

(١) تصدر محيلات : مواصلة سفرها . دغاليب ماها : الدغاليب بين المر والحلو .

(٢) سقوا : بمعنى سقاها الله الغيث ، يقال للتمنى وطلب الفرحة . إلى : بمعنى إذا . بانت : ظهرت . دمخ حذاها : محاذلها من الجانب الأيسر .

(٣) شمالات : قتا أذنى شمال (ابنى شمام) . قدموا : بعثوا . النكيف : العودة . وهو بهذه الأبيات يرسم طريق حاج العرض فى عودتهم .

(٤) حنا : نحن . تحصل حصيله : ما يحصل له من رعى الربيع فى أسفل البلاد . على وادى المياه إنقلاب : عودة ، وهو فى بلاد الروقة من عتيبة .

(٥) إليا : إذا ، الزيدى جبل ، فى بلاد برقا من عتيبة . مساب : طرق ومسالك .

(٦) بلاد العرب ٢٣٤ — ٢٣٨ .

قلت : يلاحظ أنه ذكر يذبل وحددها ، وقال إنها من بلاد بني قشير ، ثم ذكرها ثانية وقال إنَّها لباهلة ، ولعل هذا الاختلاف ناشيء عن التصاق بلاد باهلة ببلاد بني قشير .

وقال ياقوت : يَذْبُلُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة ، مضارع ذَبَل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم ، قال امرؤ القيس :

وأَيسرُه على السّتار فيذبُل

وقال النابغة الجعدي :

مَرحتَ وأَطرافُ الكلالَيب تُتَّقى فَقَد عَبَط الماءُ الحميم وأَسهلا
فإن كنتَ تلحاه لتنقُلَ مَجْدنا لِسَرةَ فانقل ذا المناكب يَذْبُلا
وإني لأَرجو ان أَردت انتقاله بكفيك أَن يأْبى عليك ويثقلا

وقال البكري : يذبُل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه ، بعده باءٌ معجمة بواحدة ، قال يعقوب : يَذبُل جبل طرف منه لبني عمرو ابن كلاب ، وبقيته لباهلة مُلَيْل وعَرّاض.

قال يعقوب : ويقال يذبل الجوع ، كأَنه أَبدًا مُجدب ، وقالت الخنساءُ :

أَخو الجود مَعروف له الجودوالنَّدى حليفان ما قامت تعار ويَذبُل

وقال الهمداني : يَذْبُل ، وأَول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرّة[1] .

قلت : ومما تقدم يتبين لنا تحديد موقع يذبل ، وأن فيه حقوقاً

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

لباهلة ، وهذا التحديد ينطبق على هضبة صبحا ، وهي كذلك متصلة بشمالي بلاد باهلة .

ويقول ابن مقبل :

وفي الْغُرِّ من فَرعَيْ ربَيعة عامر عَديد الحَصَى والسُّؤْدَدُ المتَبَحْبِحُ
هُمُ مَلؤا نجدًا ، ومِنْهُم عَسَاكِرٌ تظلّ بها أَرضُ الخليفَة تَدْلَح
وهُمْ ملكوْا ما بينَ هَضبة يـذْبُـل ونجران،هل في ذاك مرعي ومَسْرَحُ

صَبْحا أيضًا كالذي قبله : خَبْراء معروفة ، تقع شرق جبل هكران شمالاً من قرية المحازة . (المويه الجديد) انظر رسم هكران ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

صَبْحا أيضًا كالذي قبله : قرية زراعية حديثة ، تقع في بلاد السرّ ، شمالاً من قرية جفن ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم عبر بلاد السّر ، تابعة لإمارة الدوادمي .

صُبَيْحا : أوله صاد مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة بعدها ألف ، تصغير صبحا : هضبة حمراء ، تقع في ناحية هضب الدواسر الشرقية ، وفي جانبها الغربي عدّ يسمّى الهُبالة ، لقبيلة الدواسر ، تابعة لإمارة الدواسر .

الصَّخَرْتَيْن : أوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ، بعدها تاءٌ مثناة ثم ياء مثناة بعدها نون ، تثنية صخرة ، حركت الخاءُ وسكنّت الراءُ جرياً على لهجة عامة الناس ، وهما هضبتان شهباوان ، واقعتان في بلاد الحزم ، حزم الدواسر ، وعندهما ماءٌ عدّ ، يُدعى قليب جَرِي . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أنها هي الموضع الذي ورد في لبيد مقروناً بذكر مناجل ، قال لبيد :

فجادَ رَهْواً إلى مناجل فالصَّخرة أَمست نعاجُه عُصَبَا
فحدّر العصم من عماية لِلسَّهْل وقضى بصاحةَ الأَربا

فالصَّخرتين قريبة من صاحة ومن مناجل . ووردها في شعر لبيد بصيغة المفرد إما أن يكون ضرورة شعريَّة أو أن المتأخرين هم الذين ثنوها ، وهي غير بعيدة من جبال مناجل .

الصَّخَّةُ : أوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة مشددة ، وبعدها هاءٌ ، وقد ذكرها ياقوت بالسّين المهملة بدلاً من الصاد ، غير أن عامة أهل نجد يبدلون السين بالصَّاد في بعض الأَماءِ ، مثل هذا الاسم كسخيبرة ، لا تعرف إلا بالصاد ، صخيبرة ، والساخن ، الصَّاخن وهكذا .

والصَّخة ماءٌ قديم ، وفير الماءِ قصير المنزع ، آباره كثيرة . فيها الحلو والمر ، يقع فى جوف نفود ، يدعى نفود الصخة ، جنوباً من العلم ، جنوب جبل الضَّينية ، وغرباً شماليًّا من جبل خنزير ، وهو بالنِّسبة لقرية الخاصرة يقع جنوباً ، غير بعيد منها ، وإياها يعني الشاعر الهتيمي ، وكان يسكن مع أَخ له في قرية لهم في الخاصرة فذهب إلى النفود للقنص ، فعثر على ماءِ الصخة ، وكان في خبة في النفود فقال :

يَا خُويْ يا عمَّارْ يَاوَيْ دِيْرَهْ قَصِيرَة الرَّشا ما تريدْ مَحالْ[1]
خِنْزِيرْ عنها مَطلَعْ الشَّمْس بالشَّتا وأَبا لضَّيْن عَنْها بالوصُوْفَ شمالْ
في مَقْرنَ الخَلَّينْ في سِرَّةَ الوَطَا عَلَيْها مِنْ القَوزَ الطَّويلْ ظلَالْ

(١) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم خنزير .

وبهذه الأبيات حدّد موقعها تحديداً دقيقاً وصفًا جغرافيًّا جيداً ملائماً لواقعها الطبيعي . ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْرَبْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْ محيْلات تَبغِي من الصَّخهْ دغَالِيبْ مَاهَا [1]

وسقْوا إلى بانَتْ لهنْ العَلامات دَمخ على ايمَنْها وصَبْحا حذاهَا

والصُّبح مطَالعة عَلاوي شَمَالاَتْ قَدْ قدَّموا قَبلَ النَّكيفْ بشراها

وماءُ الصخة في هذا العهد واقع في بلاد قبيلة برقا من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

أما قديماً فإنه من مياه عبد الله بن كلاب .

قال ياقوت : السَّخَّةُ : ماءَة في رمال عبد الله بن كلاب .

صُخَيْبِرَةُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم رائٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : اسم لعدة مواضع متفرقة في البلاد ، وقد ذكرت في كتب المعاجم بالسين المهملة بدلاً من الصاد .

وصخيبرة : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في حشة سوداء ، في رغبا ـ نملى قديماً ـ شمالاً من ماء الرطرطية ، جنوب بلد عفيف على بعد واحد وتسعين كيلاً . تابع لإمارتها .

ونملى قديماً لبني قريط ، وفيها مياه كثيرة لهم ، انظر رسم رغبا ..

صخيبرة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع غرباً من قرية ثرب ، شرق شابة وروم قريباً منهما ، يمرّ به الطريق بين بلدة عفيف والمدينة المنورة ، في بلاد مطير بني عبد الله وقد أقاموا عليه مساكن لهم ومحطة

---

(١) أنظر لشرح هذا البيت وما بعده رسم صبحاً .

بنزين ، وآباره متعدّدة ، وعلى بعضها مكائن صغيرة لرفع الماء ونخيلات وهو واقع في بلاد محارب قديماً . تابع لإمارة المدينة المنورة .

صخيبرة أيضًا كالذي قبله : جبل أسود غير مرتفع ، يقع شمال ماءِ (أبو مغير) شرقاً من جبل سنام ، شمال الربذة ، في بلاد ممحارب تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكر الأَصفهاني ماءً يدعى بهذا الاسم ، وقال إنه في بلاد محارب ، غير أنه عدّه من مياه شربتهم[1] ، والذي سبق ذكره واقع في وضح بلادهم .

وذكر أيضًا ماءً لبني الأَضبط ، وقال إنه ماءٌ جامع ضخم ، ولم يحدّده[2] .

صَدْعَان : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم عين مهملة بعدها ألف ثم نون موحّدة : إسم لعدّة مياه متفرقة فى البلاد ، ولم أر لهذا الاسم ذكرا في كتب المعاجم .

وصدعان ماءٌ حلو ، آباره كثيرة ، يقع في غربي الشريف ، جنوباً من ثهلان ، وشرقاً من جبل نطاق ، وهو في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي وبقربه غرباً منه ماءٌ عذب يُسمّى الصّدوعي ، وهما ماءان قديمان .

ويقع صدعان في براح من الأَرض وبقربه من الشمال برقة واسعة من أَوسع البُرق وأشهرها تسمى برقة صدعان نسبة إليه . ويبدو لي أَنها هي البرقة التي كانت تدعى قديماً : برقة الأَمهار ، وقد استوفيت ما يخصّها في رسم برقة الأَمهار فانظره .

---

(١) بلاد العرب ١٨٩ .

(٢) بلاد العرب ١٩٩ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب يقع في هضاب حمر واقعة في أَسفل وادي القِمْرى ، في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد عتيبة . وهو من مياه عقيل قديماً ، تابع لإمارة الدواسر .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رس عذب . قريب المنزع . يشبه الصدع في الأَرض ، تحوط جوانبه صخرة ، يقع في بلاد العريف جنوباً من ماءِ الجهيمية ، شرق جبل ذقان وهو لقبيلة الخواطرة من النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة القويعية . انظر رسم العُريف .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في ناحية جبل المضيح الشرقية ، من مياه الروقة من عتيبة ، بلاد ربيعة بن الأَضبط . تابع لإمارة عفيف ، انظر رسم المضيحّ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في أَعلا وادي بلغة ، شمال جبل فرقين ، في بلاد حرب ، بلاد قبيلة محارب قديماً ، تابع لإمارة القصيم .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم حلو ، يقع في هضيبات حمر ، تقع غرب الذَّنايب . صوب مغيب الشمس من ماءِ الخضارة ، وفي الهضيبات التي يقع فيها تبرز هضيبتان إِحداهما شماله والأُخرى صوب مطلع الشمس منه ، وهو للرباعين ذوي ثبيت من عتيبة ، وهو من مياه بني قوالةِ قديماً ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

الصَّدْع : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وآخره عين عين مهملة ، بلفظ الصَّدع واحد الصّدوع : قرية زراعية صغيرة ، واقعة شرق بلدة البرد على بعد ستة أَكيال ، في منطقة السر ، التابعة لإمارة الدوادمي .

صَدْعَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة ، بعدها عين مهملة ثم هاءٌ : ماءٌ عدّ ، عذب ، يقع في هضبة سوداء ، واقعة جنوب هضبة عقيّب وجنوباً غربيًّا من مطابق ، في جنوبي حمرة العرض ، شمالاً من هضبة صبحا وجنوب قرية المغرة ، في بلاد قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

الصُّغْو : بصاد مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو : نخيل ومزارع واقعة في وادي الدواسر ، شمال شرق بلدة اللدام ، وهي لقبيلة الدواسر .

الصُّدُوْعِي : أوله صاد مهملة مضمومة ثم دال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ، ثم عين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ حلو ، يقع جنوباً من جبل نطاق . وغرب ماءِ صدعان ، وشرقاً من جبل دمخ ، جنوباً من بلدة الشعراءِ ، وإياه يعني الشاعر الشعبي ، الشِّعرّي ، من آل روق من قحطان بقوله :

الدَّربْ مِنْ بَينْ أَثلث والصُّدُوْعِي والحَمْضِ يَمْ الهَضْبَةَ اللِّي لهَا ارْوَاسْ
وحنَّا إِلْيا ذِكرَ الحَيَالِهْ نَزُوْعِ نَبْرِىَ لِقْطعانِ عَلَى قبَّ الافْرَاسْ

أَما موقعه بالنِّسبة لجبل أَثلث فإنه يقع شرقاً جنوبيًّا ، وهو من مياه قبيلة العصمة في هذا العهد ، وهو من المياه القديمة في بلاد بني كلاب . تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها جنوباً ٩٠ كيلاً .

الصُّدوعي أَيضًا كالذي قبله : رس ، يقع في صفاة مفترشة في الأَرض ، ماؤه عذب ، يقع في ناحية هضبة العسيبَّية صوب مطلع الشمس منها ، غرب الشعب ، وماؤه ضحل ينضب في وقت الصيف ،

---

(١) تقدم شرح البيت والذى بعده فى رسم أثلث ورسم جبله .

وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول شاعر منهم .

نَصا الصُّدُوعي مِنْ يَحُطْ الرّدُوع ودَنَّوْا لَها منْ زملْابوْها صَريْع[1]

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع غرباً من بلدة عفيف على بعد سبعين كيلاً تقريباً .

صفَّاقَةُ : بفتح الصَّاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها قاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية زراعية . عمرها محمد بن همـلان وبنوه على ماءٍ قديم ، يقع جنوباً من مدينة الدوادمي على بعد عشرين كيـلاً ، وآل همـلان الذين عمروا هذه القرية من بني زيـد من أهـالي الدوادمي ، وما زالوا يعمرونها ، وفيها يقول الشَّاعر الشعبي عمر بن ماضي :

يَا جِعلْ سِرَّانْ يَفْدى دُونْ صَفَّاقَهْ وقلْبَـانْ مَاسَلْ وقلْبَـانْ العلَيجيَّهْ

رَبْع إلى جَاهُمْ الطُّرقِي عَلَى فاقَـهْ فَرْحَوْا،والى قِيلْ عنْدالبَـابْطرْقيَّهْ

تقدم شرح البيتين في رسم سران .

أما موقع العليجيَّة وموقع ماسل من قرية صفَّاقة ، التي افتـداها الشاعر بهما ، فإن العليجيَّة تقع جنوباً منها ، وماسلا يقع شرقاً منها ، وكلاهما قريبان منها .

وقد امتدح الشاعر أهـل هذه القرية وأثنى عليهم بإكرامهم للضيف واحتفائهم به وارتيـاحهم لنزوله ببابهم ، وهذه الصفة لا تزال باقية فيهم متأصلة في قريتهم .

وقد ارتحل محمد بن سلمان من بلده رويضة العرض ، وجاور آل

---

(١) نصى : قصد ، وإليه ذهب . يحط : يضع ، الردوع : جمع ردعة ، وهى نقط الوشم فى الخدين . دنوالها : قربوا لها لتركبه . الزمل : الجمال .
صريع : جبل عتيق ارتحل قريباً .

همـلان في قريتهم ، وزرع عندهم وهو شاعر معروف ، فقال يخاطب ابن طهيف من أهل الرويضة ، وكان عاملا عنده فى زرعه :

يَابنْ طهَيْفْ إنْ كانْ جِيتُوْازنَيْتانْ قُلْ : يا قَليْب في جَهَامٍ لقاهَا
خَلَّيتْ زَعَّابَهْ وهَضْبَةْ قهَيْدانْ وبلاَدِي اللِّي رَخصْ عِنْدي غلاَهَا
وزَرعتْ صَفَّاقَهْ قليب ابنْ همْلَانْ ورَاكْ يَا بنْ طهَيْفْ ما اظهَرت ماهَا

وقد تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم جَهَام .

وصفاقة معدودة من قرى الدوادمي التابعة لإمارتها .

صَفْرَا الدُّمَيثي : ويقال حيناً صفر الدميثيات : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم رائٌ مهملة بعدها أَلف ، والدُّميثي واحد الدُّميثيات ، وهي أَودية دمثة تنحدر من الصفرا شرقاً فنسبت الصفرا إليها . والصفراء قف يمتد جنوباً وشمالاً ، وله انحدار تدريجي صوب الشرق ، يقع جنوباً من صفرا السر ، يفصل بينهما مجرى وادي القرنة ، وهما يشكلان تكويناً طبيعيًّا واحدًا مع ما يتصل بهما من الشرق الجنوبي كصفرا العبسَة .

وقد عرّف ياقوت القف فقال : القفُّ بالضم والتشديد ، ما ارتفع من الأَرض وغَلُظَ ولم يبلغ أَن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القُفُّ حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض ، حمر لا يخالطها من اللين والسّهولة شيءٌ .

وهو جبل غير أَنَّه ليس بطويل في السَّماءِ فيه إشراف على ما حوله ، وما أَشرف منه على الأَرض حجارة تحت تلك الحجارة أَيضًا حجارة ، قال : ولا تلقى قفًّا إلاَّ وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأَعظم

وصغار ، وربّ قفٍّ حجارته فنادير أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان .

قلت هذا الوصف الذي عرف به ياقوت القفّ ، ينطبق على صفراء الدميثي وصفراء السّر ، وما شاكلهما من القفاف .

وصفراءُ الدميثي واقعة شرق مدينة الدوادمي على بعد أربعين كيلاً ، يَطَأُ طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الرّياض طرفها الشمالي . تابعة لامارة الدوادمي .

صَفْرا السِّر : بفتح الصّاد المهملة وسكون الفاء الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والسّر بلد ، والصّفرا قف ممتد من الجنوب إلى الشمال ، وأوديته تنحدر منه شرقاً في بطن السّر ، وإنما سميت الصفرا بهذا الاسم لأن حجارتها صفراء ، وتحف ببلدان السّر من الغرب على طول امتداده ، تبدأ من الجنوب من جانب القرنة الشمالي ، وتتصل شمالاً إلى حدود صفراء المذنب ، وتتسع أحياناً وتضيف حيناً ويتخللها أودية وشعاب ، وفيها مياه حلوة .

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم الحلّة ، وهي معدودة ضمن بلاد الشُّريف .

قال ياقوت : الحلّة بالفتح : اسم قفٍّ من الشريف بين ضرية واليمامة [1] .

وقال الهمداني : وبين السر والتسرير قفٌّ يقال له الحَلّة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار [2] .

---

(١) انظر لتعريف القف رسم صفرا الدميثي . .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وقال الهجري : هبالة ماءٌ بالشريف بقرب الحلَّة ، والحلَّة قف أحمر مثل الأدمى [1] .

وقال أيضًا : وتتَّصل بعرجة الحلَّة ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السّر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ، ثم تقع في المروّت [2]

ومما سبق يتضح دون شك أن صفراءَ السّر هي قف الحَلَّة .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً خمسين كيلاً .

صَفْرا العِبسَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والعبسَة ماءٌ قديم في جانب هذه الصَّفْرا . والصَّفرا قف مرتفع ، واسع ، ينحدر بانحراف تدريجي صوب الشمال الشرقي ، يقع بين صفرا الدميثيات وصفرا مغيرا ، وتبدو هذه الصُّفر ممثلة تكويناً طبيعيًّا واحداً ، يسير امتداد بعضها تلو الآخر .

وصفرا العبسة تطل على وادي الضَّحوي من الغرب ، ينحصر فيما بينها وبين رجم مغيرا (رجم هبران) وماءِ العبسة في ضفة وادي الضحوي غرب مغيرا وشمال الحفيرة . انظر رسم العبسة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً ستين كيلاً .

صَفْرا مُغَيْرا : بفتح الصاد المهملة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف ، مضاف ، ومغيرا ماءٌ قديم ، وقد أصبح هجرة عامرة ، واقعة في شرقي هذه الصَّفْرا .

والصَّفرا قف أصفر ، مرتفع من ناحية الغرب ، وله انحدار

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ . (٢) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

تدريجي صوب الشرق الشمالي ، يبرز فيه خشم طبيعي يطل على وادي الضحوي ينـاوح خشم العبسة ، ووادي الضَّحوي ينحصر بين خشم العبسة وبين هذا الخشم البارز في صفرا مغيرا ، ويدعى هذا الخشم : رجم مغيرا ، رغم أن بينه وبين ماء مغيرا أكثر من عشر أكيال ، وتسميته رجم مغيرا حديثة وكان يعرف قبل ذلك باسم (رجم هبران) . انظر رسم رجم مغيرا .

وصفرا مغيرا واقعة شرق صفرا العبسة ، وكأنهما معًا يشكلان مع صفرا الدميثي تكويناً طبيعيًّا واحدًا ، وهي تلي خشم العرض الشمالي الشرقي ، وتبعد عن الدوادمي شرقاً ثمانين كيلاً تقريباً . وهي تابعة لإمارتها .

الصُّفْرَةُ : بضم الصاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة وبعدها هاءٌ : قارة صفراءُ ، حولها قويرات صغار ، تقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، وشرق جبل الذيب ، وشمالاً منها يقع جبيل أحمر في متن جذيب يسمّى الأُصيم ، وبالقرب منها ماءُ الصَّالحيَّة ، وماءُ اليُوْسِفيَّة ، وفيها آثار تعدين قديم منتشرة . حولها ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لقرية ثرب التابعة لإمارة المدينة المنورة . ويميزها البعض عن غيرها بنسبتها إلى ثرب فيقولون لها : صفرة ثرب .

وذكر الأصفهاني أنها في بلاد محارب ، وذكرها باسم صفرة عيهم .

فقال : ولهم – يعني محارب – صفرة عيهم ، وهي على شاطيء الجريب الذي يلي مغيب الشمس ، حيث يُحادُّونَ بني كلاب [1] .

---

(١) بلاد العرب ١٧٤ .

قلت : تحديد الأصفهاني لصفرة عيهم ينطبق على صفرة ثرب . فهي واقعة غرب الجرير (الجريب) مما يلي أعاليه ، فيما بينه وبين ثرب ، قريبة منه .

وقال الأصفهاني أيضًا : وقرن التَّوباد جبل من بلادهم إلى جنب ماءة يقال لها الغبارة ، وذو جوفر واد ، وعيهم معدن . قال الشاعر الكلابي :

لعمري لقد لاقيت يوم زيالها على غير ميعاد بَغوم وكلثما
فوالله لا أنسى ملاحة ليلة بعيهم حتى يحشر الله عَيْهمَا [1]

والواقع أن قرن التوباد يناوح الصّفرة من الشمال ، يرى منها بالبصر .

الصُّفرة أيضًا كالذي قبله : صحراءُ ، فيها جبيلات صفر صغار ، تقع جنوباً من المهد ، وفيها آثار تعدين قديم . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

صُفْوُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ، بعدها واو : جبل أسود ، يقع بين رمل العُريق وبين ضفة وادي المياه ، غرب جبل عَسْعَس ، شمالاً من عفيف ، وفيما بينه وبين رمل نفود العريق يقع ماءُ الصَّفوّية ماءٌ قديم ، ويلاحظ أنَّ رمل العريق شرق صفو ، ووادي المياه غربه ، وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، يبعد عن عفيف شمالاً ثمانية وخمسين كيلاً . وهو قديماً في بلاد بني الأَضبط ، داخل في حمى ضرية ، وقد ذكر الهجري ماء الصفويَّة باسم الصَّفوة ، وعدّه في الحمى .

---

(١) بلاد العرب ١٨٣ .

قال الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها الصَّفوة ، بناحية أرض بنى الأَضبط بن كلاب على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أيام بني العباس ، بقطائع من السلطان[1] .

انظر رسم الصفوية .

وهو تابع لإمارة عفيف في هذا العهد .

الصُّفْوِيَّةُ : بضم الصاد المهملة وسكون الفاءِ ثم واو مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مر قديم ، يقع في ناحية جبل صفو مما يلي نفود العريق ، شمالاً من أبرقية ، شمال بلدة عفيف على بعد ثمانية وخمسين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة الغبيَّات – واحدهم غبيوي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، واقعة في وادٍ كبير يدفع في وادي المياه ، وقديماً كانت داخلة في حمى ضريَّة ، وهي في أرض بني الأَضبط ابن كلاب .

قال أبو علي الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها : الصَّفوة ، بناحية أرض بني الأَضبط ابن كلاب ، على عشرين ميلاً من ضريَّة ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أيام بني العباس بقطائع من السلطان[2] .

قلت : التحديد الذي ذكره الهجري لحفيرة الصفوة ينطبق على ماءَ الصَّفوية . وهي تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

صُفَيَّةُ المُعَلَّق : بضم الصَّاد المهملة وفتح الفاءِ الموحدة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صفاة ، والمعَلق ، بفتح العين

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٠ . (٢) أبحاث الهجرى ٢٥٠ .

المهملة وتشديد اللام وفتحها ، اسم للموضع الذي تقع فيه ، وهي هضبة حمراء ، ملساء ، غير كبيرة ، واقعة في المنتصف بين قرية الأثلة وقرية دخنة ، وغالباً المعلق يقال للموضع المرتفع ، انظر رسم المعلّق .

الصُّفَيَّةُ : بضم الصاد المهملة وفتح الفاء المهملة وتشديد الياء المثناة المفتوحة ثم هاءٌ . تصغير الصَّفاة : هضبة صغيرة ، شهباء ، شرق بلدة الشعراء على بعد إحدى عشر كيلاً ، يمر بهر طريق القوافل القديم القادمة للشعراء من الوشم ومن الدوادمي ، وإياها يعني محمد بن بليهد بقوله :

مِن جوّ داورد هُوْ يَعْرفْ مَصَادِيْرِهْ والحَيْد الاسْمَرْ يَذِبِّ خشُومْ قَصَّارِهْ
ومنْ الصُّفيَّه نَشُوف النَّاسْ والديرَه دَار سَقَاها حقُوقَ المزِنْ بَامْطارِهْ

وتقدم شرح البيتين فى رسم الجعلان .

صَقْرَان : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : ماءٌ عدّ وفير الجمّ مرّ ، آباره عدّة ، يقع في براح من الأرض شرق جبل دَمخ ، وهو حديث ، واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً غربيًا مائة وعشرين كيلاً تقريباً .

الصقْرة : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولاتذكر إلا معرفة بالألف واللاّم مشددة الصاد ، على لفظ مؤنث الصَّقر ، وقد تذكر مضافة فيقال لها صقرة عكلية ، لقربها من دارة عكلية : وهو ماءٌ عدّ قديم ، يقع في وادي المياه شرق دارة عكلية وجنوب ماءٍ ظفرة ، شمال بلدة عفيف تابع لإمارتها يبعد

عن بلدة عفيف تسعة وثلاثين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة السلسة من الروقة من عتيبة وقد أسّسوا فيه هجرة لهم .

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الحناتيش من الروقة اكتشف آبارها القديمة وحفرها ، واسمه الصَّقرة وابتاعها على السلسة .

وعند ماء الصقرة بركة من برك طريق حاج البصرة القديم ما زالت ماثلة المعالم ، واقعة جنوب البئر فيما بينها وبين الأَبرق .

ويبدو لي أنَّ هذا الماء هو ماء الجديلة القديم الذي يمر به طريق الحج ، ولأن ما ذكره المؤرخون في رسم طريق الحج وفي وصف منازله يؤيد هذا القول .

قال ياقوت : جديلة : قال أبو زياد : من مياه بني وبر بن الأَضبط ابن كلاب وجديلة منهل من مناهل حاج البصرة .

وقال الأَصفهاني في ذكر مياه ربيعة بن الأَضبط : وبينهم وبين بني وبر من المياه : الخريزة والجديلة . وقال أيضاً : العكلية من الجديلة مهب اليمانية .

وقال : ومن جبال الجديلة قرن الجوادي وقرن أُم مُحل وقرن الثعالب وقرن سَمْقَة .

وقال الهجري : على طريق الحاج للمصعد جبل أَسود يقال له أَسود العين ، بينه وبين الجديلة من دونها خمسة أَميال ، وهي أَرض بني وبر بن الأَضبط .

وبين أَسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً .

وقال أَيضًا : قنيع جبل بين ضرية والجديلة من محجة البصرة إلى مكة .

وقال أيضًا : الخارج من ضريَّة يريد مكة يشرب بالجديلة ثم فلجة ثم الدثينة ثم قُبا .

قلت : ما ذكره الأصفهاني والهجري في تحديد فلجة الماء الواقع غرب ضرية على محجة البصرة إلى مكة يدل دلالة واضحة أن ماءَ الصَّقرة هو ماءُ فلجة ، وما ذكره الحربيّ في رسم طريق الحج من البصرة إلى مكة يؤيد هذا القول .

قال الحربي بعد ذكر ضرية : ثم جديلة ، ومن ضرية إلى جديلة إثنان وثلاثون ميلاً ، وقبل جديلة بخمسة أميال موضع يقال له أسود العين فيه آبار قريبة الماءِ .

وقد أورد قصيدة رسم فيها ناظمها منازل الحاج ، وقال الناظم بعد ذكر ضرية :

حتى إذا مرّت على الجديلَة دوسرة بحشرة جليله
لدَى سراها غير ماثقيله
أوردتها الحوض فعافت مشربه فصدرت بى وأبت أن تقربه
قلت لشخص وادع من صحبه
قدها إلى البركة كيما تشربا فقاد قوداء سعونا سلهبا
فشربت من مائها وشربا
ثم استقينا ومضينا قدما نزجى مهاريس عتاقا أدما
إذا غدون خلتهنَّ عصما

الصَّقْريَّة : أوله صاد مهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة مثناة بعدها رائٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، والبعض يقولون لها : صَقْرَة .

بئر جاهلي قديم ماؤه عذب ، لا يشرب منه إلا بشطان لسعة فوهته ، عثر عليه جماعة الصقور ـ واحدهم صقري ـ في الناحية الغربية الجنوبية من جبل خنوقة فاحتفروها ، وعمروها للشرب ، ثم باعوها على قبيلة المفاريج ـ واحدهم مفرجي ـ جماعة ابن طويق(؟) من النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الصقور الذين احتفروها .

وقد أَسّس النفعة عليها هجرة لهم واستقروا فيها ، وحفروا آباراً جديدة وغرسوا نخلا ، وهجرتهم عامرة تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلدة البجادية شمالاً خمسة أَكيال ، وتبعد عن الدوادمي غرباً سبعين كيلاً ، على طريق الحجاز المسفلت ، شمال خط السيارات على بعد خمسة أَكيال . تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّقْعَا : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وعين مهملة بعدها أَلف ، مقصور : هضبة سوداء غير مرتفعة ، تغطِّي جانب من رأسها برقة بيضاء ، والأَصقع فيما تعارف عليه الناس هو الأَبيض أَعلا الرأس ، وهي واقعة بين الرّبذة وبين الماوان ، يمرّ بها طريق حاج العراق القديم ، وفي ناحيتها الشمالية الشرقية آبار متهدمة وبعضها عامر ، وبركة مربَّعة لها مصنى من برك طريق زبيدة ، ويبدو لي أَن هضبة الصَّقعا هي الموضع الذي ذكره صاحب « المغانم » باسم الصَّلعاء ، بقلب قافة لاما ، قال : الصَّلعاء موضع قرب ماوان وقد ذكر الحربيّ : وعلى اثنى عشر ميلاً منها ـ يعنى مغيثة الماوان ـ بركة تدعى السمط ، جبل أَسود فيه بياض ، قلت : الوصف والتحديد في عبارة الحربي ينطبق على هذا الموضع ، ويبدو لي أَن في آخر عبارته نقص ، لأَن وصف البركة والآبار وتحديدها ينطبق على مغيثة الماوان والعامة في هذا

العهد يسمّون هذا الموضع العميرة من أجل آثار العمران القديمة فيه ، وهي داخلة في هذا العهد في بلاد قبيلة حرب ، تابعة لإمارة القصيم .

فالصقعا اسم للهضبة تعرف به ، والعميرة للوادي القريب منها وما فيه من آثار . انظر رسم العميرة .

صَلَاصِلُ : بفتح الصاد المهملة ثم لام بعدها ألف ، ثم صاد ثانية مكسورة ثم لام : ماءٌ عدّ ، قديم ، يقع في هضب الدواسر الأحمر ، في غربي الهضب ، جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، وهو في دارة بين هضاب حمر تكتنفها برقة .

ويبدو لي أنه قديماً كان يدعى صلصلاً ، لأنَّ المواضع التي وردت باسم صلاصل يقع تحديدها بعيداً من هذا الموضع ، وقد ذكر ياقوت موضعاً باسم صلصل ينطبق وصفه وتحديده عليه .

قال ياقوت : صُلْصُل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد .

وصُلْصُل ماءٌ في جوف هضبة حمراء وفيه دارة ، قال أبو ثمامة الصَّباحي :

هم مَنعوا ما بين دارة صُلْصُل إلى الهَضَبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلَّ أهلُك يا سُلَيمى بدارة صلصل شَحَطوا المَزَارا

أبيتُ اللَّيل أرقب كلّ نجم تعرّض ثم أنجد ثمَّ غارَا

وهذا الوصف الذي ذكره ياقوت ينطبق على ماء صلاصل ، وصلاصل مرتفع عن بلاد عمرو بن كلاب داخل في بلاد عقيل المجاورة لهم . وهو من مياه سُبيع في هذا العهد ، التابعة لإمارة رنية ، ويبعد عن

مدينة رنية شرقاً مائتين وعشرة أكيال ، وقبيلة سبيع تشارك قبيلة الدواسر فى مياه الهضب الموالية لبلادهم .

صلاصل أيضًا : ماءٌ قديم يقع بقرب قُصيبا ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

صُلَيْبُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة : ماءٌ ، عدّ مر ، قديم يقع شمال جبل رقعان جنوب دساس ، وغرب صماخ ، جنوب غرب بلدة القويعيَّة فى بلاد قحطان ، وهي في بلاد بني قشير قديماً . تابع لإمارة القويعية في هذا العهد .

وقد ذكره ياقوت مؤنثاً فقال : الصُّلَيْبة ماءٌ من مياه قُشَيْر .

صُمَاخ : بصاد مهملة مضمومة وميم بعدها ألف ثم خاءٌ معجمة ، جبل أسود كبير ، شديد السواد ، يقع جنوباً من جبل دساس ، فيه مياه كثيرة وسكانه آل عاطف من قبيلة قحطان ، وقديماً كان من جبال بنى قشير ، ووادي السرة يحف به من الجنوب حينما ينعرج أسفله صوب الشرق الجنوبي ، وقد ذكره الهمدانى بهذا الاسم ، وحدده مع ماحوله تحديدًا صائبًا فقال : القتد جبل أسود فيه مياه عذاب صماخ وعنز وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس والصماخ ، هذه المياه الأربعة عذاب [1] .

وقد أسّس فيه أهله قرى صغيرة متفرقة ، وافتتحت فيه عام ١٣٨٩ هـ مدرستان ابتدائيتان للبنين ، إحداهما في قرية ذُعَيْفَان

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤١ .

والثانية في قرية حُميمان ، وينقل إليهما طلبة القرى الأُخرى بالسيارات يوميا للدراسة .

ومن قراه : أُمُّ سَلَم ، اللَّكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَاير ، السِّلَمِيَّة ، الدُّوَيْني .

ومن مياهه : الجُفَير ، سَرْمدَا ، الحُشَيْفانِيَة . وغيرها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن مدينة القويعية صوب الجنوب مائة وخمسين كيلاً تقريبًا .

صُمْعَانُ : بضم الصاد المهملة ثم ميم ساكنة فعين مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة : جبل أسود ، كبير ، وفيه ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، بين الهضب الأحمر والهضب الأسود ، وفيه ماءٌ لهم . تابع لإمارة الدواسر .

الصُّمْعُورِيَّة : بضم الصاد المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة ، ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراءُ ، لها قمة عالية مائلة إلى الغرب ، تقع شمال هضبة مثلثة ، شمالاً غربيًّا من قرية الحسو ، ومثلثة واقعة بينها وبين القرية ، وهي من أعلام حمى الربذة القديم ، ويبدو لي أنها هي التي ذكرت في أعلام الحمى باسم الأقعس ، لانطباق الوصف والتحديد عليه ، فهو هضبة حمراء ملتفة حول بعضها قعساء الرأس .

قال الهجري : ثم الجبال التي تلي المحدث عن يسار المصعد ، عمود الأقعس ، من أرض محارب أيضًا ، وبه مياه تدعى الأفعسيَّة ، في أصل الأقعس وهي لمحارب ، وبين الأقعس والربذة بريدان [1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤ .

قلت : في ناحية الصمعورية ماءٌ عذب يدعى جبيران ، ماءٌ قديم في جانبها مما يلي مثلثة ، ويبدو لي أنه هو المدعو قديماً بالأَقعسيَّة ، وكذلك فإن الصمعورية واقعة على يسار المصعد ، جنوب الربذة .

ويقصد بالمصعد ، المصعد إلى مكة مع طريق زبيدة المار بقرية الربذة .

وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الصُّمعورية أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ عالية ، تقع غرب قرية مسكة . وعندها هجرة لقبيلة حرب ، تابعة لمنطقة القصيم ، وقد استوفى بحثها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

صُمَيْغَانُ : بضم الصاد المهملة بعدها ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم غين معجمة بعدها ألف ونون : شعب فيه ماءٌ عدّ ، يقع في شرقي عرض القويعية ، جنوباً من وادي الحرملية وشمالاً من بلدة القويعية ، دخل في الجبل . تابع لإمارة القويعية .

الصُّمَيْما : بصاد مضمومة مشددة ثم ميم مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم ثانية بعدها ألف مقصور ، تصغير صَّماء : ماءٌ يقع في جانب جبيل الأُصيم في بلاد مطير التابعة لإمارة المدينة المنورة . انظر رسم الأُصيم .

صُوَّانُ البُديِّعة : بضم الصَّاد المهملة ثم واو مشدّدة بعدها ألف ثم نون ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يعترض من الشمال إلى الجنوب تحف بجانبيه برقة ، والبديِّعة ماءٌ محدّد في رسمه ، وقد نسب الصُّوان إليه لقربه منه ، فهو واقع منه غرباً جنوبيًّا ، انظر رسم البديّعة .

وقد يذكر غير مضاف ، فيقال : الصُّوان ، دون إضافته لأَن له

شهرة بخلاف صوان الرطرطية . وهو فى البلاد التابعة لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وأربعين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَّان الرَّطْرطِيَّة : الصوان كالذي قبله ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يقع غرباً شماليًّا من ماءِ الرطرطية ، وقد نسب إليه لقربه منه ، انظر رسم الرطرطية الواقعة جنوب بلدعفيف . وهو تابع لإمارة عفيف ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَيَّةُ : بضم الصاد المهملة ثم واو مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صَوْيَة : ماءٌ يقع شرقاً جنوبيًّا من هضبة الجفشرية ، صوب مطلع الشمس من هضبة العسيبية ، غرب عفيف على بعد خمسة وستين كيلاً ، وهو من مياه الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي على بن مرزوق غلام العضيان الروقة :

وطَنْ صُوَيَّهْ عَصْر والشَّمس حَيَّهْ والفَنْ عَلَى عدّ لَفَاهْ الخيَالِ (١)
سَلِّمْ علَى العضْيانْ ذَرْفينْ الايْمانْ ما في أَقُولْ أَقصَى وذَاكْ الموالِي (٢)

وهي تابعة لإمارة عفيف .

الصُّهْرُوْجُ : بضم الصاد المهملة وبعدها هاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة فواو ساكنة ثم جيم معجمة : ماءٌ ، يقع في ناحية كشب الشرقية صوب مطلع الشمس من ماءِ الرويلية ، لقبيلة المراشدة ـ واحدهم مرشدي ـ من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) وطن : مررن . عصر : وقت العصر . الشمس حية : لم تغرب .
الفن : وردن . عد : بئر غزير المـاء ويعنى به ماء الشعب . لفاه الخيال : دعاء له بالمطر .

(٢) ذرفين الإيمان : الذرف الحاذق المهذب ، الأيمان ، جمع يمنى ، وهى الأيدى . ما فى : لا أريد . أقصى وذاك الموالى : ليس فيهم بعيد وقريب . بالنسبة إلى ، فسلم عليهم جميعاً دون تمييز بينهم .